

الأغاني

قال فحدث أنه حضر ذلك المجلس جماعة من حذاق أهل الغناء فكلهم قال مزامير داود قال ابن سريج لها فأسمعك صوتا لي في هذا الشعر قالت هاته فغنى .

(ديار التي قامت تُرِيكَ وقد عَفَتَ ... وأَقْوَتُ من الزُّوِّ وَّار كَفَّالاً ومِعْصَمَا) .

(تَهَادَى عليها حَلَايُهَا ذاتَ بهجة ... وكَشَّحًا كَطَايِ السَّابِرِيَّةَ أَهْضَمَا) .

(فبانَتْ لِطَيِّبَاتٍ لها وتبدَّلتُ ... به بَدَلًا مَرَّتْ به الطيرُ أَشْؤُما) .

وعاذلتانِ هَبَّتَا بعد هَجْعَةٍ ... تَلَّوْمَانِ مِتْلَافًا مُفِيدًا مَلُومًا) .

قالت جميلة أحسنت يا عبيد وقد غفرنا لك زلتك لحسن غنائك قال معبد جعلت فداءك أفلا أسمعك أنا أيضا لحنا عملته في هذا الشعر قالت هات وإني لأعلم انك تحسن فاندفع فغنى .

(فقلتُ وقد طال العتابُ عليهما ... وأَوَّعَدْتَانِي أن تَبِينَا وتَصْرِمَا) .

(ألا لا تَلَّوْمَانِي على ما تَقَدَّمَا ... كَفَيْ بَصْرُوفِ الدَّهْرِ للمرءِ مُحْكَمَا) .

(تَلَّوْمَانِ لِمَا غَوَّرَ النجمُ ضَلَّاتَةً ... فَتَى لا يَرى الإنفاقَ في الحقِّ مُغْرَمَا) .

قالت جميلة ما عدوت الظن بك ولا تجاوزت الطريقة التي أنت عليها قال مالك أفلا أغنيك أنا أيضا قالت ما علمتك إلا تجيد الغناء وتحسن فهات فاندفع فغنى في هذا الشعر .

(يضيء لنا البيتُ الظُّلَّيلُ خَصَّاصُهُ ... إذا هي ليلًا حاولتُ أن تَبَسَّسَمَا) .

(إذا انقلبتُ فوقَ الحَشِيَّةِ مَرَّةً ... تَرَنَّمِ وَسَوَّاسِ الحُلِيِّ تَرَنُّمًا)